Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبر بذلك، جريا على ما كان قد ألفه الناس من كراهية البنات وحب الأولاد الذكور.

ولم يقل أستاراً وقال «سترا» لأن المراد الجنس الشامل للقليل والكثير.

وظاهرة كراهية البنات ظاهرة قديمة من رواسب الجاهلية فقد كان معروفًا فى الجاهلية شدة كراهية البنات ووأدهن أى دفنهن أحياء، مخافة العار والفضيحة كما يزعمون زوراً وبهتانًا.

فلما جاء الإسلام أنكر ذلك وشدد فى النهى عنه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت. . .﴾ وقال جل شأنه: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون﴾.

والحديث يبين مكانة البنات وما منحهن الإسلام من الكرامة والحقوق حيث إنهن الأمهات والبنات والأخوات، ولهن فى الحياة مكانة لا يمكن إغفالها بحال.

وأما مسألة الإنجاب هذه فتلك بقدرة الله وإرادته كما قال جل شأنه ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور* أو يزوجهم ذكرانًا وإناثًا ويجعل من يشاء عقيمًا إنه عليم قدير﴾.

وفى هذا الحديث دعوة إلى الإنفاق والتصدق بما يملكه الإنسان وأنه لا بأس أن يتصدق الإنسان بما يجده حتى ولو كان شيئًا قليلًا فهو أفضل من العدم، وكما جاء فى الحديث: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» وكما فعلته أم البنتين.

هكذا جاء الإسلام بأصول ثابتة قضت على رواسب الجاهلية وانتشلت المجتمع الإنسانى من كثير من العادات السيئة القبيحة التى كانت سائدة فيه، والتى قضت على معالم الخير والإنسانية.

ما يؤخذ من الحديث

١- الحث على الصدقة والإنفاق ولو بالشىء اليسير فهو خير من العدم.

٢- مكانة البنات ووجوب رعايتهن وصيانتهن وإكرامهن.

٣- الأم تمثل الرحمة الواسعة بالأولاد.

٤- لا بأس أن يذكر الإنسان ما فعله من خير وإنفاق أو ما إلى ذلك من خصال المعروف إذا كان فى ذكره منفعة أو حكمة كما فعلت السيدة عائشة.